تَـتَـابَـعَ لا يَـبْـتَـغِـي غَـيْـرَهُ،
بِـأَبْـيَـضَ كَـالـقَـبَـسِ الـمُـلْـتَـهِـبِ[١]

لا تذكري مهري

كانت لعنترة امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ويطعمه ألبان إبله.

[من الكامل]

لا تَـذْكُـرِي مُـهْـرِي وَمَـا أَطْـعَـمْـتُـهُ
فَـيَـكُـونَ جِـلْـدكِ مِـثْـلَ جِـلْـدِ الأَجْـرَبِ[٢]
إِنّ الـغَـبُـوقَ لَـهُ وَأَنْـتِ مَـسُـوءَةٌ
فَـتَـأَوّهِـي مَـا شِـئْـتِ ثُـمّ تَـحَـوّبِـي[٣]

(١) ورد البيت في: سرّ الصناعة، لابن جني: ١٨٨. تتابع: توالى. الأبيض: السيف. القبس: الضوء. توالت ضربات السيوف عليه تنوشه تسطع لاهبة حارقة، فأودت به إلى التهلكة.

(٢) ورد البيت في: لسان العرب ٤: ٣١٠ ـ ٣١١ مادة (ذكر) «... قال: وأنت قائل للرجل: لئن ذكرتني لتندمَنَّ، وأنت تريد بسوء؛ فيجوز ذلك؛ قال عنترة: ...، قال أبو منصور: ... معناه لا تولعي بذكره (فرسه) وذكر إيثاري إيّاه دون العيال». ينهر عنترة زوجته لتفضيله فرسه على أهل بيته، وهي تعترض عليه اهتمامه الزائد بفرسه دون أولاده، ويتهدّدها بأنه سيتجنّبها ولن يقرب منها كما يبتعد المرء عن جمل أجرب خوف العدوى.

(٣) الغبوق: شرب المساء. مسوءة: محزونة. التحوّب: التألّم. ولشدّة اهتمام الشاعر بفرسه، فإنه يُؤثره فيقدّم له اللبن ليشربه في المساء دون العائلة وإن أدّى ذلك إلى إيذاء زوجته وألمها.

كَــذَبَ الــعَــتــيــقُ وَمــاءُ شــنٍّ بــاردِ
إنْ كُــنْــتِ سـائِـلَـتـي غَـبـوقـاً فـاذْهـبـي[١]
إنّ الــرّجــالَ لــهُــمْ إلَــيْــكِ وَسـيـلَـةٌ
إنْ يَـأْخُـذُوكِ تَـكَـحّـلـي وَتَـخَـضّـبـي[٢]
وَيــكــونُ مَــرْكَــبَــكِ الــقَــعُــودُ وَرَحــلُــهُ
وَابــنُ الــنّــعــامَــةِ يَــوْمَ ذلــكَ مَــرْكــبــي[٣]
إنــي أُحــاذِرُ أنْ تَــقُــولَ ظَــعــيــنَــتــي:
هَــذا غُــبَــارٌ ســاطِــعٌ فَــتَــلَــبّــبِ[٤]

---

(١) ورد البيت في: لسان العرب ١: ٧١٠ مادة (كذب) «... قال عنترة يخاطب زوجته: ...، يقول لها: عليك بأكل العتيق، وهو التمر اليابس، وشُرْب الماء البارد، ولا تتعرّضي لغبوق اللبن، وهو شُرْبه عَشِيًّا، لأن اللبن خصصت به مهري الذي أنتفع به، وتُسَلِّمني وإيّاك من أعدائي». وورد البيت أيضاً في ١٠: ٢٣٧ مادة (عتق) «وقال أبو حنيفة: العتيق التمر الذي عَتُق؛ خاطب امرأته حين عاتبته على إيثار فرسه بألبان إبله فقال لها: عليك بالتمر والماء البارد وذري اللبن لفرسي الذي أحملكِ على ظهره، وقال: هو الماء نفسه، وهذه الأبيات قيل إنها لعنترة، وقال ابن خالويه: إنها لخُرْز بن لوذان السدوسي».

(٢) ينظر عنترة إلى المرأة نظرة تقليدية، على أنها متعة الرجل تتصدّى له بزينتها فتثير شبقه وغريزته.

(٣) ورد البيت في: لسان العرب ١٢: ٥٨٤ مادة (نعم) «وابن النعامة: الطريق...، قال عنترة: ... عند ذلك...، وقيل: ابن النعامة فرسه، وقيل: رجلاه».

(٤) ورد البيت في: لسان العرب ١: ٧٣٣ مادة (لبب) «والمتلبِّب: المتحزّم بالسلاح وغيره، وكلّ مُجمِّع لثيابه: متلبِّب؛ قال عنترة: ... أن تقول حليلتي: ...» الظعينة: المرأة الراحلة في هودجها. حليلتي: زوجتي. =

وَأَنَــا امْــرُؤٌ إِنْ يَــأْخُــذُونــي عَــنْــوَةً
أُقــرَنْ إِلــى شــرّ الــرّكــابِ وَأُجْــنَــبِ[١]

جزى اللَّه الأغرّ

[من الوافر]

جَــزَى الــلَّــهُ الأَغَــرَّ جَــزَاءَ صِــدْقٍ
إِذا مَــا أُوقِــدَتْ نــارُ الــحُــرُوبِ[٢]

يَــقــيــنــي بــالــجَــبــيــنِ وَمَــنْــكِــبَــيْــهِ
وَأَنْــصُــرُهُ بــمُــطّــرَدِ الــكُــعُــوبِ[٣]

وَأُدْفِــئُــهُ إِذا هَــبّــتْ شَــمَــالاً
بَــلــيــلاً حَــرْجَــفــاً بَــعْــدَ الــجَــنُــوبِ[٤]

= ساطع: متناثر في الجوّ. يفتخر الشاعر بيقظته الدائمة، وهو يربأ بنفسه أن تحذّره زوجته هجوم الأعداء، لذا فهو مستعد دائماً للطوارئ.

(١) عنوة: غصباً. أقرن: أشدّ إلى الجمال الصعبة المراس. الركاب: الإبل الرواحل. يفتخر الشاعر بفروسيته وشجاعته وقوّته؛ فمن الصعب أسره، وإذا ما وقع أسيراً بأيدي الأعداء فإنهم يقيّدونه إلى أقوى الجمال، للاطمئنان إلى أسره.

(٢) الأغرّ من الجياد ما كانت مقدّمة جبهته بيضاء. يتمنى الشاعر الجزاء الحسن لفرسه في ساحات الوغى لما يبذله من جهود أثناء الحروب.

(٣) مُطّرد الكعوب: الرمح ذو الكعوب المستقيمة. تآلف تام بين الفارس وفرسه، فالفرس يقتحم عباب المعارك بجبينه ومنكبيه وسرعة حركته في الميدان، والفارس يخذل فرسه بما يتمتع به من شجاعة، وبما يتقوّى به من سلاح، فرمحه ذو كعوب مستقيمة.

(٤) البليل: النسمات الباردة المصحوبة بالندى في الليل. الحرجف: الرياح =